على المدينة ، مثل : بطر سبورك (مدينة بطرس) ، وسالسبورك (مدينة الملح) !

ومن معنى المدينة اشتقوا في الفرنسية اسم (البرجوازي : bourgeois) التي كان معناها : ابن المدينة .

ووجود (البرج) في الافريقية بصيغة (pirghos) ينبيء ان العرب استعملوا الكلمة منذ آماد سحيقة .

ونعود الى (البرص) الذي يعني في الاصل وضوح اللون ، فقد اطلقه العرب على المرض المعروف الذي يسبب بهق الجلد كما قلنا ، ومثل ذلك انهم سموه (الوضح) ـ بفتحتين ـ ايضا .

اما معنى الكلمة في الارمية فيدل على الحفر والثقب ، اي النتيجة التي يحدثها البرص ـ والمقصود هنا الجذام ـ بينما التسمية العربية تدل على سبب التسمية اي اللون ، والسبب يكون دائما قبل النتيجة بطبيعة الحال .

البطيخ :

وردت في الارمية بصيغة (فطيحو : fatiho) وعروبة الكلمة لا ريب فيها عندنا . وقد كنا تحدثنا (في «اللسان العربي» ـ عدد : 5 ـ سنة 1967 ، وكتابنا «مغامرات لغوية») عن فعل (بط) الذي هو في الاثل محاكاة صوت انبعاج ضفدع يطؤه انسان. وقلنا انه نشأت منه بعض الصيغ مثل : بطح وفطح وفلطح .. الخ . ونعتقد انه من صيغة (بطح) نشأت كلمة (بطخ) ومنها سمي (البطيخ) لانه ينبطح على الارض عندما يشتد نضجه . ويوجد في الموصل نوع من كبار القثاء يصفر لونه اذا ازداد نضجه فينبطح ويتسطح على الارض ويصبح طعمه كطعم البطيخ ، ويسمونه (الشلق) . ويقولون في الموصل عن الشخص او الشيء « انبطخ على الارض » مبالغة في معنى الانبطاح .

ونرى انه من (بطخ) قال العرب (طبخ) من معنى شدة نضج البطيخ ايضا . ومنها في الفارسية (بخت : Pokht) بمعنى : طبخ .

فالقول بان (البطيخ) العربية من (فطيحو : fatiho) الارمية لا يؤيده الترسيس ، بل ينقضه .

التمساح والتمسح :

وردت في الارمية بصيغة (تمسيح: tamsih) ويبدو ان التسمية نشأت من فعل (مسح) لان التمساح يمسح الارض ببطنه حين يسعى . والقول بان العربية هي المقتبسة ليس له ما يدعمه .

التيمن :

معناها : الجنوب . وقد وردت في الارمية بصيغة (تيمنو : taymno) ولا نشك في ان الكلمة عربية ، وحجازية بالذات . وهي من اسم بلاد (اليمن) الواقعة على يمين الحجازي اذا استقبل مطلع الشمس ، كما ان (الشمال) من اسم ريح الشمال التي تهب من الشآم اي عن شماله . وقد تصدينا لبحث نشوء كلمة اليمين وما نشأ منها من معنى اليمن ـ زنة الشكر ـ والشآم وما نشأ منها من معنى الشؤم (في جريدة « الحرية » العراقية. العدد : 2044، يوم 16 ـ 2 ـ 1969) .

الجو :

جو الشيء داخله . يقول ان الكلمة من الارمية (كوو ؛ : gawo) ؛ وجواني : داخلي من (كوويو : gawoyo)

كثيرا ما قيل ان (الجواني) و (البراني) من السريانية ، ولا ندري لماذا ، فهما موجودتان في المعجم العربي ، وقد قال الشاعر : « اريد جوا ويريد برا » اي يريد داخل الدار ويريد خارجها .

ومهما يكن فان (الجو) في المعجم : الهواء ، وجو البيت : داخله . ومن هنا يتضح ان الكلمة هوائية ، اي ان اللها هو (الهو) الذي يعني الخرق في الجدار يدخل منه الهواء ، ومنه صيغت (الكوة) بنفس المعنى . ونعتقد ان الهو كان يعني الهواء اول الامر بدليل انهم اشتقوا منه كلمة (الهواء) نفسها. لهذا كان طبيعيا ان يكون معنى جوالغرفة هو هواؤها، ثم انتقل المعنى فصار يعني داخلها .

ومن (الجو) في العربية صيغ (الجوف) ، و (الجوز) في قولهم جوز الفلاة واجواز الفضاء اي اجواؤه ـ والجوز هنا غير الجوز بمعنى القرينين والثمرة ، فهذه اللها (الزوج) ، بينما جوز الفلاة اللها (الجو) .

تقوس، وقد اوردها الاب نخلة فى مكان آخر باعتبارها اثل (قف الشعر) فى العربية .

ومن صيغة (قب) فى العربية نشات (القبة) التى اوردها المؤلف فى تسلسلها الهجائي ضمن مقتبسات العربية من الارمية من فعل (قبب: Qabeb) الذى يقابل فى العربية (قبا يقبو) اي تقوس :.

وقد وردت القبة فى الفارسية بصيغة (كنبد : gonbad) ويظن بعضهم انها اتل (القبة) العربية . اي انها تتنازعها الفارسية والارمية وهي عربيـــة .

قبل ان ندلي برأينا فى تطور هذه الكلمة الدجاجية نقول ان من معانيها المعجمية الباقية الجفاف والتقوس . فقد ورد فعلا (قف وقب) بمعنى الجفاف والتقويس ، حيث قالوا : قب النبات: يبس ، وقب اللحم ونحوه : جف وذهبت ندوته . وقبب الرجل البيت : اقام فوقه قبة . كذلك قالوا : قبا: قوس، كما قالوا قف العشب او الشجر: يبس، وقف الشعر : قام ، وقف الشيء : انضم بعضه الى بعض .. الخ .

فيبدو لنا ان قدامى العرب قالوا اولا كالعراقيين (قب لحاء الشجرة) بمعنى تقفع وتقبض اي ابتعد عن جسم الشجرة كابتعاد جناحي الدجاجة عن جسمها عندما تقول (قب قب) . ولما كان تقفع لحاء الشجرة بسببه جفافه صارت الكلمة تعني جفاف النبت والارض والثوب واللحم ، على ما تذكر المعاجم .

ثم تحورت الكلمة فنطقوها بالفاء (قف) . وكما صيغت (القبة) من قب صيغ (السقف) من قف. ومن السقف صيغ (الساكف) ، و (الا سكفة) التى اطلقت على العتبة العليا اولا ثم على كل من العتبتين.

ومن المحتمل ان يكون البابليون هم الذين صاغوا الاسكفة ثم انتقلت منهم الى الارميين والعرب. ويبدو ان هذا ارجح من القول بان العرب هم الذين صاغوها وعنهم اخذ البابليون والارميون . لكن (الساكف) صيغة عربية خالصة فيما يظهر وربما كانت هي اثل (الاسكفة)

البـــرص (زنـة المـرض) :

يقول المؤلف انها من الارمية (برصو : barso) وهذه من الارمية ايضا (برص : bras) : حفر، ثـقـب .

واول دليل على ان الكلمة آثل فى العربية منها فى الارمية هو ان البرص كلمة لونية ، وهي تعني فى العربية المرض الذى يجعل فى الجلد بقعا بيضاء.

وللكلمة فى العربية اخوات : بـرج ، بـرث ، برش ، بزغ ، برق .

وهذه الكلمات تعني وضوح اللون وسطوعه ، عدا (بـرز) التى تعني الظهور عموما ، لكن اصل هذا الظهور هو الوضوح ايضا . واما (برج) فنعتقد انها كانت اولا تعني (برق) وما زال العراقيـون يقولـون (يبرج) بمعنى يبرق، اي يلمع .

ويبدو لنا ان (برق) هي اثل هذه الكلمات . واما اثل (برق) فهو رق الماء ورقرق . ومنهـا ترقـرق الماء : تلألا .

وقد طالما قالوا ان (البرج) كلمة دخيلة فى العربية . وقد اوردها المؤلف ضمن الدخيل من اليونانيـة باعتبارهـا مقتبسـة من (pirghos) وجوابنا على ذلك هو ان (برج) التى كان اصلها (برق) صارت تعني الظهور والارتفاع ، فى المعجم . ومن معنى الظهور اي البروز اطلق (البرج) فى العربية على الجزء البارز من الحصن الذى يبنونه ناتئا ومرتفعا عن سائر جدران الحصن تسهيلا للمراقبة منه واستطلاع حركات العدو . ومن ثم سمي كل بناء شاهق قائم (برجا) مثل برج بابل قديما وبرج ايفل حديثا ، بالاضافة الى بروج السماء . وربما كان من معاني البروز اسم (البرز : Alborz) الجبل المشهور فى ايران .

ثم اطلق البرج فى اللغات الاوربية على القلعة . وفى الايطالية يسمون الفندق (albergo) ، والظاهر انها تسمية من القرون الوسطى اطلقت اولا على الفنادق المحصنة خارج المدن . وقد توسعوا فى استعمالها فصارت (bourg) فى الانكليزية ـ وهي اثلا من الفرنسية ـ تطلق فى القرون الوسطى على البلدة المحصنة ، اي ان معنى القلعة انتقل الى معنى المدينة . ومن ثم صارت الكلمة تضاف فى بعض اللغات الاوربية الى بعض الاسماء للدلالة